# الفصل الأول

## خلفية الدّراسة واهميتها

### المقدمة

يعد الاهتمام بالعملية التعليمية بوصفها الركيزة الأساسية التي نستطيع من خلالها الارتقاء بالمجتمع في شتى مجالات الحياة، ومواكبة التقدم العلمي الهائل في القرن الواحد والعشرين، وقد اشتدت الحاجة إلى إعداد المعلم وتزويده بالمبادئ الأساسية لتوظيفها في عملية التدريس، وتعد مبادئ العدالة من الأمور التي يجب الانتباه لها ومراعاتها من قبل المعلمين والتعمق في معارفهم عنها كون مفهوم العدالة الاجتماعية مازال مفهوما متشعبا ومتعدّد الأبعاد.

وقد عُرفت العدالة الاجتماعية تعريفات عديدة مستندة إلى المرجعية الفكرية و الأيديولوجية و العلمية التي ينطلق من خلالها المفكر أو الباحث فقد عرفها الفيلسوف الأمريكي جون رولز (John Rawls, 1971) الذي صاغ نظرية العدالة التوزيعية كفلسفة أخلاقية ونظرية سياسية في كتابه الذي سمّاه: نظرية في العدالة (Theory of Justic) فهي تمتع كل فرد في مجتمع ما بالمساواة في الحصول على الفرص المتاحة للفئات المميزة فرولز ينطلق في نظريته للعدالة من تعريف المجتمع بصفته (نسق التعاون الاجتماعي القائم على الانصاف ) ولفكرة التعاون خصائص ثلاثة أساسية هي: أنها نمط من الترابط تحكمه قواعد وإجراءات دقيقة يقبلها الجميع، يضمن الإنصاف بين المتشاركين بما يقوم عليه من تكافؤ في الحقوق والواجبات و يتضمن فكرة الفائدة العقلانية التي تختلف عن المنافع الفردية الضيقة.

إن مبادئ وأبعاد العدالة الاجتماعية حسب يونغ ( Young , 2011) ليست بالمبادئ الواضحة التي تلقى القبول العام، ذلك أن ما يعتبره البعض حقوقا لا يراه البعض الآخر كذلك، فالعدالة الاجتماعية لا تقوم على مبادئ عامة مجردة يمكن إسقاطها على ممارسات ومواقف محددة

في كل المجتمعات". وفي ضوء ذلك، فإن العدالة الاجتماعية تبقى عملية نسبية ومفهوم مبهم متعدد الأبعاد، أي أنها لا تعني المساواة الكاملة أو المطلقة، فهي خاضعة لمسألة التفاضل الاجتماعي والفروق في قدرات ومؤهلات وقابليات الأفراد داخل المجتمع الواحد، لكنها لا تعني في الوقت نفسه التفاوت بين الأفراد الذي تتدخل فيه مجموعة من الاعتبارات "كالأصول الاجتماعية" أو "الأصول العرقية" أو "الفروق بين الجنسين"، طبقية كانت أو متعلقة بهرم الدولة.

وفي إطار بيئة المدرسة فإن مفهوم العدالة في المدرسة من المفاهيم المهمة سواء بالنسبة للطالب أو المعلم، فالمعلم الذي يشعر أنَّه يعامل بعدالة في مدرسته سوف يشعر بالانتماء للمدرسة والإخلاص لها وبذل كل جهد ممكن لتطويرها، وينعكس ذلك على الطالب أيضا، لأن المعلم سوف يعمل على تطوير بيئة تشعر التلميذ بالعدالة في كلِّ جزئياتها. واهتمام التربية بمفهوم العدالة المدرسية لدى التلاميذ له ما يبرره؛ إذ أن إدراك العدالة المدرسية من شأنه أن يؤثِّر في عدد كبير من المتغيرات ذات العلاقة بالتلميذ: كدافعيته للتعلم، وتفضيلات التلميذ المعرفية والأكاديمية ومستويات أداء الطالب وغيرها ،حيث يؤدى الشعور بالعدالة الى زيادة الشعور بالانتماء للمدرسة، مما يدفع الطالب لأن يبذل أقصى ما فى وسعة من أجل النهوض بالمؤسسة التي هو عضو فيها(ابو غزال، 2010 ).

ويرى (Wissler ،1989) أن تحقيق العدالة التربوية لا يأتي الا من خلال تنفيذ الاصلاحات التربوية، والنظر إلى المدرسة على أنها مؤسسة تعليمية توفر العدالة والدعم من خلال توفير التعليم للجميع دون استثناء، ومتابعة مشكلات الطلبة بمختلف مستوياتهم الدراسية والاجتماعية .

وتعد المهارات الحياتية من المهارات الأساسية التي تسعى التربية المعاصرة إلى تنميتها عند الطالب، لذا حظيَ هذا الموضوع باهتمام بالغ من قبل المحافل الدولية والمنظمات العالمية

والإقليمية كمنظمة اليونسكو التي أشارت في وثيقة الندوة الاقليمية العربية إلى أنّ التعليم ذا النوعية الجيدة هو التعليم الذي يهتم بتنمية المهارات الحياتية المختلفة عند الطلبة وأكدت على ضرورة تنمية هذه المهارات وإدماجها في المناهج التعليمية لإعدادهم للحياة ومساعدتهم على التفاعل الناجح والإيجابي مع المواقف والمشكلات اليومية التي تعترضهم وتنمية ثقتهم بأنفسهم والقدرة على تحمل المسؤولية والقدرة على التواصل الفعال مع الآخرين وتطوير ملكاتهم العقلية المرتبطة بالإبداع والابتكار والاكتشاف وحل المشكلات (مرسي وانطوان ، 2012).

وتعد المرحلة الأساسية من أهم المراحل التي يمكن للطالب فيها تحمل المسؤولية والاعتناء بالذات، وتكوين السلوك الاجتماعي المطلوب، والقدرة على اكتساب المهارات الحياتية اللازمة وهذه المرحلة تسمى مرحلة غرس القيم والمعايير الاجتماعية من خلال الأشخاص وهذه المرحلة لها إطارها الثقافي الذي يعيش فيه الطالب، ويؤدي به إلى الانتقال من مرحلة إلى أخرى، وهو ما يؤدي به إلى زيادة الثقة بالنفس، والشعور بالمسئولية، وتوسيع الأفق، وعلى ذلك نجد الأهمية القصوى لتعليم جميع الطلبة المهارات الحياتية التي تعينهم على ممارسة حياتهم بشكل طبيعي، حيث لا يستطيع الطالب أن يعيش في عزلة عن الآخرين، وكذلك لا يستطيع أن يعيش دون التعامل مع من حوله ومن هنا يأتي دور المعلم في تعديل اتجاهات هؤلاء الطلبة وإعادة بناء شخصياتهم بصورة متكافئة ، ليستخدم جميع امكانياته وقدراته استخداماً سليماً بصورة إيجابية في المجتمع وغرس المهارات الحياتية الإيجابية في الطالب (غنيم، 2008).

وتعد عملية اكتساب المهارات الحياتية من النتائج الهامة للعملية التعليمية في أي مرحلة دراسية، وهذا الأمر لا يقتصر على المعلم بعينه فهي مسؤولية مشتركة لا يمكن أن يعفى منها أي متخصص، ومرجع ذلك أن التربية في جوهرها معنية بإكساب المهارات الحياتية التي تؤهل الطلبة لمعايشة الناس والتعامل معهم وتمكنهم من العمل والمشاركة في العملية التنموية (سعيد، 2003).

وترى الباحثة أن أهمية وجود المهارات الحياتية في حياة الطالب تكمن في قدرته على التكيّف مع كافّة الظروف، والنجاح في نهضة المجتمعات وازدهارها، ومُنطلق ذلك من الدين الحنيف الذي بيّن أنّ الغاية من خلق الإنسان هي إعمار الأرض وخلافتها و أنّ نقص المهارات الحياتية لدى الجيل الجديد هذه الأيام يعد من أهمّ المشكلات التي يجب البحث عن حلول سريعة لها، ذلك أنّ مخرجات المؤسسات التربويّة تفتقر إلى التركيز على المهارات الحياتيّة، وبالتالي يخفق الكثيرون في حياتهم الوظيفيّة والشخصيّة بسبب غياب هذه المهارات.

**مشكلة الدّراسة :**

إن المتتبع لسير العملية التعليمية سواء أكان من أولياء أمور الطلبة أم من المربين والباحثين يلاحظ أن هناك تذمرا مستمرا وشكوى دائمة من الطلبة في المستويات المختلفة من أن وضع المدرسة ليس على الشكل الأمثل، وأن هناك ممارسات غير مرضي عنها داخل هذا الصرح العلمي المهم وأن هناك تدني ملحوظ في رغبة ودافعية هؤلاء الطلبة للدراسة والانضباط داخل المدرسة، وتبريرهم لذلك هو القصور في تطبيق مبادئ العدالة، ومن هنا برزت فكرة هذه الدّراسة في محاولة للتعرف على درجة امتلاك معلمي اللغة العربية لمبادئ العدالة الاجتماعية وعلاقتها بالمهارات الحياتية لدى الطلبة، هذا ما دفع الكثير من الدارسين إلى البحث في أهمية العدالة الاجتماعية ودورها في الحياة، وهذا ما اكدته الدّراسات السابقة كدراسة السكر (2013) ،السليم (2014) ،الزبون (2015) ، الرويلي (2016) ، Yangin يانجين (2017 ) ، و دراسة james جيمس (2017) والتي بينت أن العدالة الاجتماعية يمكن أن تؤثر بوضوح في تطور السلوكيات الإيجابية للمتعلمين ، وبناء عليه تتمحور مشكلة الدّراسة حول معرفة درجة امتلاك معلمي اللغة العربية لمبادئ العدالة الاجتماعية وعلاقتها بالمهارات الحياتية لدى طلبة الصف السابع الاساسي في الأردن من خلال الإجابة عن أسئلة الدّراسة الآتية:

**أسئلة الدّراسة**

**السؤال الأول:** ما درجة امتلاك معلمي اللغة العربية في الصف السابع الاساسي لمبادئ العدالة الاجتماعية ؟

**السؤال الثاني:** ما درجة امتلاك طلبة الصف السابع الأساسي للمهارات الحياتية؟

**السؤال الثالث:** هل تختلف درجة امتلاك معلمي اللغة العربية في الصف السابع الأساسي لمبادئ العدالة الاجتماعية باختلاف (الجنس، والمؤهل العلمي، والخبرة التدريسية)؟

**السؤال الرابع:** هل توجد علاقة ارتباطية بين درجة امتلاك معلمي اللغة العربية لمبادئ العدالة الاجتماعية والمهارات الحياتية لدى طلبتهم؟

**هدف الدّراسة**

هدفت هذه الدّراسة إلى معرفة درجة امتلاك معلمي اللغة العربية لمبادئ العدالة الاجتماعية وعلاقتها بالمهارات الحياتية لدى طلبة الصف السابع الاساسي في المدارس التابعة لمديرية تربية الزرقاء الأولى في الاردن.

**أهمية الدّراسة**

تنبثق أهمية هذه الدّراسة من الجانبين الآتين:

- **الجانب النظري:** تنبع اهمية هذه الدّراسة كونها من الدّراسات القليلة في مجال العدالة الاجتماعية والمهارات الحياتية معاً ، وتستمد هذه الدّراسة أهميتها من أهمية الموضوع الذي تتناول، فهي تتناول مبادئ العدالة الاجتماعية ودرجة امتلاك معلمي اللغة العربية لها من جهة، ومن جهة أخرى تتعلق هذه الدّراسة بالمهارات الحياتية لدى طلبتهم لذا تتوقع الباحثة ان يكون لها صدا مهما.

– **الجانب التطبيقي** : تأتي هذه الدّراسة لسد النقص في الدّراسات المرتبطة بهذا الموضوع ،حيث تقدم هذه الدّراسة مقياسا لدرجة امتلاك معلمي اللغة العربية لمبادئ العدالة الاجتماعية في التدريس، ومقياسا آخر للمهارات الحياتية لدى طلبتهم ، ومن المؤمل أن يستفيد مشرفو مادة اللغة العربية من هذه الدّراسة، وكذلك مديرو المدارس أثناء قيامهم بمهامهم الإشرافية بحيث يوجّهون المعلمين نحو الأخذ بمبادئ العدالة الاجتماعية، والكشف عن مستوى المهارات الحياتية لدى الطلاب مما يعود بالفائدة على الطالب والمعلم والمجتمع و تنسجم هذه الدّراسة مع التوجهات الحديثة في مجال تدريس اللغة العربية، وتلقي هذه الدّراسة الضوء على القصور في امتلاك معلمي اللغة العربية في الصف السابع الاساسي لمبادئ العدالة الاجتماعية فضلا عن القصور في المهارات الحياتية لدى طلبتهم.

**التعريفات الإجرائية:**

**درجة امتلاك:**هي تقديرات معلمي اللغة العربية ومعلماتها وطلبتهم وذلك باستجابتهم عن فقرات أداتي الدّراسة.

**مبادئ العدالة الاجتماعية:** هي عبارة عن نظام اجتماعي واقتصادي، يهدف إلى تذليل وإزالة الفوارق بين طبقات المجتمع الواحد، حيث تعمل على توفير المعاملة العادلة وتوفير الحصة التشاركية من خيرات المجتمع للجميع، وتقاس إجرائيا بالاستبانة المعدة لغرض الدّراسة بمجالاتها (الديمقراطية ، و المساواة ، و الحرية) ملحق(2).

**المهارة الحياتيّة:** هي مجموعة من المهارات البشرية التي تكتسب عبر التعلم أو التجربة المباشرة التي تستخدم للتعامل مع المشكلات والاسئلة التي تواجه الإنسان في الحياة اليومية و تقاس إجرائيا بالاستبانة المعدة لغرض الدّراسة بمجالاتها ( التعلم التعاوني ، و حل المشكلات، و اتخاذ القرار) ملحق(3).

**الصف السابع الأساسي:** هو الصف الذي يقع في الحلقة الثالثة من حلقات التعليم في المرحلة الأساسية والتي تمتد من الأول إلى الصف العاشر.

**حدود الدّراسة ومحدداتها**

**الحدود الموضوعية:** اقتصرت هذه الدّراسة على درجة امتلاك معلمي اللغة العربية لمبادئ العدالة الاجتماعية وعلاقتها بالمهارات الحياتية لدى طلبة الصف السابع الأساسي في الأردن.

**الحدود الزمانية:** أجريت هذه الدّراسة في الفصل الاول للعام الدراسي(2018/2017).

**الحدود المكانية:** اقتصرت الدّراسة على المدارس الأساسية التابعة لمديرية تربية الزرقاء الأولى والتي يتواجد الصف السابع الأساسي فيها.

**الحدود البشرية :** اشتملت الدّراسة على معلمي اللغة العربية ومعلماتها و طلبهم في مدارس مديرية تربية الزرقاء الأولى التابعة لمحافظة الزرقاء للعام (2017-2018).

وتتحدد نتائج الدّراسة بما وفرته من شروط حول اختيار عينة الدّراسة، وحجمها وأدواتها من حيث صدقها وثباتها، كما تتحدد نتائج هذه الدّراسة بالطريقة التي تم اعتمادها في تطبيق أداتي الدّراسة و كذلك طبيعة التحليل الإحصائي المستخدم في تحليل نتائجها للإجابة عن تساؤلاتها.